

# مبادرات لكسر المحرمات المتصلة بمستلزمات الدورة الشهرية

## تأمين ثمن الفوط الصحية من أكبر العقبات التي تعترض تعليم الفتيات



الفوط النسائية صناعة منزلية لدى الفقراء

من بين المواد الأساسية لوقف "فقر الدورة الشهرية"، باعتبار أن استهلاك الفوط الصحية بشكل شهري ينهك ميزانية النساء المنحدرات من أوساط اجتماعية متواضعة، ونهبت الحملات الإلكترونية إلى أن الفوط الصحية ليست منتجات لتحقيق ترف للنساء، وبالتالي لماذا عليهن تحمل تكاليفها الباهظة بشكل شهري. كما ذكر القائمون عليها أن صعوبة تأمين ثمن الفوط الصحية، وبعد واحدة من أكبر العقبات التي تعترض تعليم البنات في الكثير من دول العالم.

وفي 2018 نشرت شركة بريطانية مختصة بالمنتجات الصحية إعلانات في عدد من الصحف المحلية للفت النظر إلى عدم ميسر "فقر الدورة الشهرية"، حيث لا تتمكن واحدة من بين كل عشر فتيات بريطانيات من شراء فوط صحية.

الضريبة سوف تجعل الفوط الصحية أبعد عن متناول المستهلكين، وذلك في بلد تشير التقديرات إلى أن نحو أربع من كل خمس نساء لا يستطعن الحصول على هذه المنتجات.

كما قررت أستراليا في العام نفسه إلغاء ضريبة على منتجات النساء الصحية بعد سنوات من حملات قادتها منظمات وجماعات حقوق المرأة منذ ما يقارب 18 عاما.

وتعاني النساء والفتيات في الدول العربية خاصة في المناطق النائية من صعوبة الوصول إلى الفوط الصحية، وانطلقت حملات في مصر والسودان والمغرب لمطالبة الحكومات بتخفيض الضرائب على الفوط الصحية، وتوفيرها بشكل مجاني للنساء وخصوصا الطالبات في المناطق النائية. وطالبت هذه الحملات بتصنيف الفوط الصحية

أشرون إلى أنهن فوّتن المدرسة أو العمل بسبب أوجاع البطن أو خشية تلويث ملابسهن. وفي ظل هذا الوضع، باتت الباكستانيات الثمانون اللواتي درّبتن الأمم المتحدة وشركاؤها على إنتاج الفوط الصحية، وأذات على نطاقهن المتواضع. ودرّبت هاجرة بيبي دورها أربع نساء شابات أخريات. وتخدم قائلة "من خلال هذا المشروع ساهمت في توعية الناس".

وتحولت الفوط الصحية إلى قضية كبرى في معظم دول العالم بعد مظاهرات واحتجاجات نسائية مطالبة بخفض الضرائب عن تلك المنتجات باعتبارها سلعا مهمة وضرورية تحتاجها المرأة لفترة طويلة من حياتها. وفي يوليو 2018 ألغت الهند ضريبة بقيمة 12 بالمئة على منتجات النظافة الصحية، وذلك بعد حملات عدة دشنتها ناشطون، مؤكدين أن

متجر بيع فوطا صحية "باتي البعض ليلا لشراؤها. والبعض الآخر يفضل أن يشتري من حي آخر". وثلف الفوط الصحية بعد ذلك بورق قاتم اللون خلافا للسلع الأخرى. وتقول سيما شيخ الناشطة في مجال الدفاع عن حقوق المرأة "يتم التعامل مع الدورة الشهرية على أنها من المحرمات. ألا يعرف الرجال أن لديهم شقيقة أو زوجة أو أم؟".

وبعد عشرين عاما من النضال، باتت أولى الدروس حول التربية الجنسية تعطى في مدارس رسمية في ولاية السند وعاصمتها كراتشي. إلا أن ولاية خيبر-بختونخوا التي تتبع لها بوني رفضت إدراجها في المنهج الدراسي. وتشكل الدورة الشهرية في باكستان عاملا أساسيا لتوقف الفتيات عن ارتداد المدرسة، 28 بالمئة من النساء اللواتي استطلعت اليونيسف آراءهن في 2017

تؤثر مشكلة النظافة الصحية أثناء الدورة الشهرية، على الملايين من الفتيات والنساء في الكثير من دول العالم. ونبه خبراء إلى أن المعاناة التي تشعربها المرأة للحصول على فوط صحية في الدول المتقدمة تتضاعف عند المرأة في دول العالم الثالث ومن بينها الدول العربية خاصة في ظل ترددي الأوضاع الاقتصادية ووصول معدل فقر الأسر إلى مستويات عالية.

بونبي (باكستان) - تعكف هاجرة بيبي في مشغلها الصغير في بونبي في شمال غرب باكستان على محاربة صورة نمطية راسخة منذ القدم، فهي تصنع فوطا صحية في بلد تشكل فيه الدورة الشهرية موضوعا محرما.

وتقول ربة العائلة البالغة 35 عاما وهي جالسة أمام طاولة وضعت عليها آلة الخياطة "إني ألبسها عاجلا"، مشددة على أنها "فخورة" بانها تعمل على "تلبية حاجات النساء الأساسية في مجتمعي".

وتحمل هاجرة بيبي في يدها واحدة من "فوطها الصحية" أحادية الاستخدام وهي طويلة وسميكة ومؤلفة من شرائط قطنية محاطة بالبلاستيك ومكسوة بقماش أبيض. وتحتاج لصنع فوطها إلى 20 دقيقة وتكلف 20 روبية (10 سنتات من الدولار). وقد أنتجت الإفا منها في أقل من سنتين. وتقول "قبل ذلك لم تكن النساء في بونبي يعرفن ما هي الفوط الصحية".

وتفيد دراسة أجريت العام 2013 بأن 17 بالمئة من الباكستانيات فقط كن يستخدمن الفوط الصحية في تلك الفترة. لكن بفضل برنامج الأغا خان للتنمية الريفية بالشراكة مع يونيسف، تدرت هاجرة بيبي على إنتاج هذه الفوط. وقد غير هذا النشاط حياة مجتمعتها في هذه البلدة الجبلية القريبة من أفغانستان.

وتروي هاجرة بيبي قائلة "في البداية كان الناس يسألوني لم أقوم بهذا النشاط، والبعض كان يشتعني". وهي تلقى دعم زوجها الذي يات مساعدا منذ تعرّضه لحادث ولا يمكنه بذلك أن يؤمن لقمة العيش لعائلته.

وتقول الخياطة بفخر "الآن بات بإمكان فتيات القرية الكرام عن دورتهن الشهرية". وتؤكد بشري أنصاري منسقة المشروع التي دربت هاجرة بيبي "غير البرنامج كليا حياة النساء في بونبي".

وكانت الدورة الشهرية حتى ذلك الحين موضوعا مقلقا يتكفنه الغشاش كما هو الحال في أرياف باكستان الأخرى. وتوضح "لمة اعتقاد بان الفتاة

## جمال

### احذري استعمال مناشف إزالة المكياج



بشرته ويسلبها مرونتها. وبالإضافة إلى ذلك، يؤدي استعمال المنشفة على الوجه بالكامل إلى توزيع البكتيريا واوضحت المجلة المعنية بالصحة والجمال أن مناشف إزالة المكياج تشتمل على كريسستالات متناهية الصغر تخدش البشرة عند مسحتها بها، وبالتالي تتعرض البشرة للجفاف وتظهر التجاعيد بها سريعا.

كما تحتوي المناشف على الكحول، الذي يتسبب أيضا في جفاف

حذرت مجلة "إن ستايل" الألمانية من استعمال مناشف إزالة المكياج لخطورتها على جمال وشباب البشرة. وبالإضافة إلى ذلك، يؤدي استعمال المنشفة على الوجه بالكامل إلى توزيع البكتيريا واوضحت المجلة المعنية بالصحة والجمال أن مناشف إزالة المكياج تشتمل على كريسستالات متناهية الصغر تخدش البشرة عند مسحتها بها، وبالتالي تتعرض البشرة للجفاف وتظهر التجاعيد بها سريعا.

كما تحتوي المناشف على الكحول، الذي يتسبب أيضا في جفاف

من فوائد تربية الأبناء على الحكى ومن منجزات السرد ذاته، خلق جيل مبدع قادر على إعمال العقل واستخلاص الحكمة من الموضوع، ينمي القدرة على الاستنباط.

وتعلم الخطوط العريضة وفن التفاصيل، وجماليات اللغة والوصف، القدرة على التخيل والإبداع، وإشعال الذائقة الفنية والأدبية.

بعد فترة من التذوق للفن القصصي، تنشأ علاقة تبادلية بين الطفل والنصوص الأدبية، يستطيع أن يضيف لها ويأخذ منها، يتعلم التوفيق الإكاديمي للكتابات، بناء نص تعبيري رصين ومتناسك، يضيف لمخزونه المعرفي، وتساعده الخبرات التراكمية لأبطال القصص في القدرة على التعبير الجيد عن المشاعر.

ينظري أن اعتبار الطفل على الاستماع للحكي، والاستمتاع به، ومن ثم ترديده يخلق لديه طاقة إبداعية هائلة قد تفرز كاتبا، أدبيا، أو فنانا، وأضعف الإيمان منذوقا للأدب، الطفل الحكاء محب بطبعه للغة والتعبيرات اللغوية والجمال التركيبية، لديه قدرة كبيرة على إبداع نصوص إنشائية وموضوعات تعبيرية ذات مدلولات قوية، رصينة وموجهة.

في حوار لي مع الراحل نجيب محفوظ، قال صاحب نوبل: علمتني أمي بالحوايد، وزيارة المتاحف والآثار والأسبلة والمساجد القديمة، تشكلت موهبتي في الألفة والحارات وبين فنون القاهرة القديمة.

لا تستهيني أو تقللي من حوايدت جدتك، في ظني، أضيفي عليها ما يثريها ويجعلها أكثر تطريبا لأن الطفل، منها يتعلم فن اللقمة، وروح الدابة، وكيف يقص عليك يومه، هكذا كانت تصنع الأمهات أدياء العصر الذهبي.

## الأم مؤلفة بطبيعتها

كثيرات من صديقاتي يقصصن على أبناهن قصصا مختلفة من الخيال، جميعهن يصفون حكايا منفرطة التقطن بعض خيوطها من أحداث يومية متعاقبة، موافق حياتية بسيطة لا تمر هكذا مرور الكرام.

علمتني أمي بالسرد ما لم نصبر عليه بالنصح والتوجيه المباشر، وهذا ما يفسر سر نجاح برامج الأطفال المعتمدة على الحكى وحصدها للكثير من المشاهدات وما وازدياد أعداد المشاهدين والمستمعين لها يوما بعد يوم إلا ثقة في الروايات والقصص.

نحن جيل تربينا على صوت الجدة الحكاء، وما تبعها من حصافة الأمهات في توجيه أبنائهن دون الاعتماد على الأساليب التقليدية المعتادة والمملة، نساء استبدلن الضجر بالمرح والدعابة.

كانت القصص تحمل قدرا لا يستهان به من العمق والفكر واستخلاص التجارب، حتى الدراما ذاتها لعبت دورا كبيرا في ترسيخ مثل هذه المفاهيم عن جدوى الحكائية في التعلم ونقل الخبرات.

شكلت الحكاية جانبا كبيرا من الضمير البكر للأطفال، وتجسدت أمامهم مبادئ وقيم وتقاليد وأعراف وعبادات ربما لم يسمعوها بها إلا عن طريق الحكى.

فالسارد الذي يكون الأم أو الجدة في أغلب الأحيان ساهم بنصيب الأسد في تشكيل الوعي الجمعي لأجيال تربت على الحوايدت وجلسات السمر، باختلاف البيئات والثقافات والمالية والرؤى والأيدولوجيات، الكل تجمعته الحدوتة وتفرغ النصيحة الموجهة

والحكي الموجز المستوعب للوقت القصير بين جلوسنا على الأسرة في هدوء، وبين خلود إبنتي للنوم.

ثم الحقتها بقصة طويلة على حلقات بعنوان "تامر الأنتوخ"، ثم "ملكة الكسل"، و"جزيرة أنتاخيا" كنت أنفر ولدي من الكسل بشكل غير مباشر لاستفادة من وقتها في هذه السن الصغيرة، واعتياد النشاط وجدتها حيلة ذكية للغاية ليقول كل ما أريد قوله ليس عن الطريق المعهود من إلقاء النصائح أو توجيه اللوم.

ظلت قصصي حبيسة عقلي، لا يفرج عنها سوى السرد العفوي، وحفاظا عليها من النسيان دونتها في أوراق بقيت على وفائها فلا ترهقني بالخوف من فقدانها كتلك المحفوظة بين أزوار لوحة المفاتيح، المدونة في صفحات إلكترونية حمقاء قد يفسدها هكر عابث أو فيروس متسلل، حتى أغرائي ابني بنشرها بين دفتي كتاب ملون يحمل توقيعتي.

كان الولدان مازالا في المرحلة الابتدائية، يوم الفت لهما قصة الأميرات الثلاث، وبالطبع غلفتها بطابع ديني وسطي يمكنني من تمرير ما أريده من قيم ومبادئ على هواي.

كنت أربي الطفلين بالحكي، ففي السرد ملاذات أرحب بكثير وأكبر اتساعا من النصائح المباشرة الجامدة، السردية المشحونة بالقيم أسرع من ألف قول مباشر، الإنسان بطبعه متمرد لا يرحب بالنصيحة مطلقا إذا جاءت مباشرة، بيد أنه يتلاقها ويعمل بها إذا حملتها أجحة الحكى.

لم يخسر ببالي مطلقا أن أكتب قصصا للأطفال إلا حين قذفتني الحاجة في بحر القصص المصغر



رابعة الختام  
كاتبة مصرية

مع غياب الشمس، حين يطرق الليل أبواب البيوت، وتتقافز نسيمات هواء رقيقة تتسلل عبر النوافذ، ومع محاولة تهدئة الأطفال وتهيئة الأجواء للخلود إلى النوم، تبدأ الأم عملا تلقائيا بلا تفكير، تتحول إلى راوية، قاصة، مؤلفة وأديبة، بعض الأمهات يعدن إنتاج وقص الروايات والحوايدت القديمة، وبعضهن الآخر يستعن بالخيال لاستكمال ما انفرط من عقد الحدوتة، وبعض مثقات منهن يجدن حفظ الروايات وقصص الأطفال العالمية، فيقصصنها على الصغار.

كثيرات لا ينتظرن الذائقة لتسغفن بل ليجان إلى تعويض ما تاه منهن من أحداث وفق قريحتهن في التاليف، والتجويد في الحكى، والسرد.

كان الولدان مازالا في المرحلة الابتدائية، يوم الفت لهما قصة الأميرات الثلاث، وبالطبع غلفتها بطابع ديني وسطي يمكنني من تمرير ما أريده من قيم ومبادئ على هواي.

كنت أربي الطفلين بالحكي، ففي السرد ملاذات أرحب بكثير وأكبر اتساعا من النصائح المباشرة الجامدة، السردية المشحونة بالقيم أسرع من ألف قول مباشر، الإنسان بطبعه متمرد لا يرحب بالنصيحة مطلقا إذا جاءت مباشرة، بيد أنه يتلاقها ويعمل بها إذا حملتها أجحة الحكى.

لم يخسر ببالي مطلقا أن أكتب قصصا للأطفال إلا حين قذفتني الحاجة في بحر القصص المصغر